أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين..

تأسست عام ١٩٦٧ واجتماعاتها في بيت الأنصاري

بوهندي: معظم الأعضاء كانوا ذوي ميول وانتماءات سياسية

تعد أسرة الأدباء والكتاب بمملكة البحرين التي تأسست عام ١٩٧٦م من أول الكيانات الثقافية الأهلية بمنطقة الخليج. ومنذ ذلك الحين وهي تواصل مسيرتها في تعزيز الحراك الثقافي في البحرين وخارجها.

(التكوين) زارت مقر الأسرة في العاصمة البحرينية المنامة والتقت رئيس الأسرة الشاعر إبراهيم بوهندي، الذي تحدث عن جانب من تاريخها والرعيل الأول من مؤسسيها وصولا إلى وقتها الراهن الذي تشهد فيه تحولا كبيرا وتحظى بدعم سخي من الدولة.

المنامة: شيخة الشحية

بداية مبكرة

في البدء تحدث رئيس مجلس إدارة أسرة الأدباء والكتاب بمملكة البحرين الشاعر إبراهيم بوهندي حول الأسرة وعمق تجربتها وتطورها والاستراتيجية التي يعتمدها مجلس الإدارة مع التحولات الاجتماعية بشكل عام فقال: «هذا الكيان العريق الذي تأسس ككيان أدبي في سبتمبر ١٩٦٧م، كان في ذلك الوقت يضم مجموعة من المؤسسين حوالي ١٦ شخصا يتقدمهم الدكتور محمد جابر الأنصاري، وانطلق في فترة الوجود الأجنبي في الوقت الذي كانت الأمور تسير بيد مستشار لحكومة البحرين، فكانت المناقشات حول تسمية الأسرة بجمعية أو رابطة أو اتحاد، في الوقت الذي كان هناك كيان فني آخر على مستوى المسرح والفن التشكيلي هو «أسرة هواة الفن» الذين سعوا إلى تسميته بجمعية ولكن الموافقة كانت صعبة فقررنا اختيار اسم الأسرة إلى أسرتنا فأطلقنا عليها «أسرة الأدباء والكتاب» وقد حظي بالقبول والترحيب.

وعن الشخصيات من الرعيل الأول يضيف الشاعر إبراهيم بوهندي: «إن الأسرة كانت تضم مجموعة من الأسماء الأدبية المعروفة، كما أن الاجتماعات كانت تقام في بيت الدكتور محمد جابر الأنصاري نظرا لعدم وجود مقر للأسرة آنذاك. وتوالت أسماء الرئاسة على الجمعية، ففي عام ١٩٧٦م كان الدكتور محمد جابر الأنصاري رئيسا ومعه مجموعة من الأعضاء كالشاعر علي عبدالله خليفة، والشاعر قاسم حداد، والشاعر الدكتور علوي الهاشمي، والكاتب المعروف

أحمد المناعي، وحسين الصباغ، ويوسف حسن، ومحمد عبدالملك، ووائل محروس، ومنيرة فارس، وحمدة خميس. كانوا قرابة ١٦ شخصا بدأوا في سبتمبر م،١٩٦٩ ثم أتينا نحن لنكمل المسيرة الأدبية في يناير ١٩٧٠ بعد أشهر فقط».

من الأندية إلى المقر

كما أشار الشاعر إبراهيم بوهندي إلى أن الرئاسة توالت على الأسرة فقد جاء الشاعر علي عبدالله خليفة رئيسا للجمعية بعد الدكتور محمد جابر الأنصاري. ويضيف بوهندي: «لم يكن هناك مقر للأسرة، ولم تكن لدينا الاستطاعة المالية للاستئجار، فكان الاعتماد على الأندية خاصة «نادي النسور» في منطقة الوهيبية الذين سمحوا لنا باستخدام قاعة النادي دون مقابل لإقامة الندوات والأمسيات الخاصة بالأسرة، وكانت القاعة لا تتسع للحضور الكبير في حين كان التفاعل كبيرا بين الجمهور وأفراد الأسرة، إذ حظيت الأمسية الشعرية الأولى في ١٩٧٠ بتغطية إعلامية كبيرة.

وأوضح الشاعر إبراهيم قائلاً: «إن معظم الأعضاء كانوا من ذوي الميول والانتماءات السياسية ولكن لم تقيّد الأسرة ولم تحتكر، لأننا كنا نعمل على الثقافة والأدب بشكل عام، ومع حلول عهد الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة -حفظه الله- كان الدعم أكبر، فبدأنا الشعور بالتحليق بعد إلغاء قانون أمن الدولة الذي أحال بيننا وبين التقدم في تلك الفترة، وأصبحت الحرية أكبر، وقد أشاد الملك بالأسرة بأنها الكيان الأدبي الوحيد الذي يمثل مملكة البحرين، فقدم لنا هذا المبنى الذي نستقبلكم فيه اليوم كهدية ودعم منه وسُجل باسم الأسرة»

خطاب الشباب

وفي سؤالنا حول آلية العمل مع تطور الحياة اليوم وتجدد الوسائل والتقنيات، وعن كيفية مخاطبة شريحة الشباب لتوصيل الصوت الثقافي قال: «نظرا للتطور الكبير الذي يشهده العالم اليوم فيمكن مخاطبة أي شريحة في المجتمع من شباب ومثقفين وأدباء عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن نحن كأسرة لم نطبق هذه الفكرة كوننا نود أن يكون اللقاء والحوار ودياً أكثر، إضافة إلى أننا نسعد كثيرا برؤية الحضور وهم يتشاركون النقاشات مع الشعراء والأدباء ليلامسوا التجارب عن قرب وليكون الحديث أصدق وأعمق بينهم، لأنني في النهاية أشعر بأن وسائل التواصل اليوم تفقد الحميمية والإبداع والتواصل الحقيقي».

ويضيف الشاعر: «والشباب هم الحاضر والمستقبل، ومن أجل دعمهم وتعزيز مهاراتهم والنهوض بأعمالهم، قمنا باستضافة أول مهرجان أدخلناه ضمن برامج الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وهو مهرجان شعري للشباب العربي بدأناه في ٢٠٠٩م، وفي الفترة الأخيرة أعدنا إحياء الفكرة ومناقشتها من خلال اجتماع اتحاد الكتاب في مدينة دبي ليقام البرنامج كل سنتين بضيافة بلد مختلف، ودولة الامارات العربية المتحدة ستكون أول المستضيفين للمهرجان بإذن الله. إضافة إلى الأفكار التي يطرحها مجلس الإدارة والتي تعمل على استقطاب الشباب، وخير مثال هو أن هناك قاعة في مبنى أسرة الأدباء والكتاب مخصصة للورش الشبابية في كتابة الشعر وفنونه وأدواته، كما أن هناك تواصلا دائمًا مع الشباب من طلاب المدارس كونهم كنزا ثمينا يحملون الكثير من المواهب والمهارات».